النبتة الطروب

قرأت المقال المعنون (كتاب نزهة العيون) لزميلنا العلامة الاستاذ الشيخ كامل الغزي فرأيته بعد مما تستبعد العقول وقوعه ما حكاه له القاضي فخر الدين ابراهيم بن علي دبوقا من انه رأى في بعض قرى بعلبك نباتاً يشبه المنشور في لونه و كونه وان بعض الظرفاء غنى النبات بيتين من الشعر فاهتز كأنما أصابته ريح عاصفة حتى تناثرت اوراقه وذبلت طاقاته ، وان استبعاده الرواية على وجهها المذكور بدون حملها على المبالغة هو في محله ، ولكن حكاية هذا النبات معروفة في هذه الديار واليك البيان :

هذا النبات يعرف بالعاشق وتسميه العامة عَوَرنين يشبه زهره زهر المنشور الاصفر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو بريٌّ وتذكر له العامة هذه الخاصة وهي انه اذا أُنشد بصوت حزين شيئًا من النغم تساقط زهره ، وقد تذاكرنا يومًا ونحن أمام نبتة منه ايام الربيع فذكر لنا احد اصحابنا صفة هذا النبات وتقدم اليها ليرينا صحة زعمه فمسكها بيده وقال أهزُّها اولاً لتروا ان زهرها ثابت عليها قبل الغناء ، وبعد ان هزَّها بيده فلم يسقط منها شيءٌ اخذ في الغناء واخذ الزهر يتساقط ، فقلت حسبك هذه نبتة ثانية غنها ما شئت و باي نغم شئت ولا تمسها قبل الغناء كما فعلت بالاولى ، فغنى واجتهد وحزن كثيراً ولم يسقط شيئًا اذ بقي زهرها ثابتًا عليها ، فقلت له تأخر الآن عنها وتقدمت اليها فهززتها بيدي ورجعت عنها ونحن ساكتون ننظر اليها فاذا زهرها يتناثر بعد نصف دقيقة او دقيقة من هزها وظهر لصاحبنا ان الخاصة للهز لا للغناء .

احمد رضا

عضو المجمع العلمي